مليونان يعبرون ضفتي المتوسط هذا الموسم

المغرب: المهاجرون يمثلون ١٠ في المئة من السكان وتحويلاتهم السنوية تزيد على ٣,٥ بليون دولار

بدأ مئات الآلاف من المهاجرين المغاربة في دول الاتحاد الاوروبي رحلة العودة لقضاء العطلة السنوية في بلادهم، في ما يعرف بـ«رحلة الصيف» التي تقام كل سنة منذ عقود طويلة، يعبر خلالها المسافرون الاميال العشرة التي تفصل ضفتي البحر الابيض المتوسط، الذي بات يمثل حدوداً جغرافية وسياسية واقتصادية لاوروبا القديمة والحديثة التي تستعد لتصبح ٢٥ دولة.

□ *الرباط – محمد الشرقي*

■ ينتظر ان يعبر ضفتي البحر الابيض المتوسط خلال الموسم الحالي حوالى ٢,٥ مليون مهاجر مغاربي منهم ٥٠٠ الف جزائري اغلبهم مقيم في فرنسا ودول البنلوكس (هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ) وايطاليا والمانيا واسبانيا. واذا اضيف اليهم مئات الآلاف من السياح الاجانب فإن مجموع المسافرين عبر المتوسط قد يصل الى اربعة ملايين شخص في بضعة اسابيع عن طريق رحلات بحرية متواصلة على امتداد الساعة.

وقالت الوزيرة المغربية المكلفة بالهجرة نزهة الشقروني انها تتوقع مجيء ما يزيد على مليوني شخص لقضاء العطلة في المغرب، لافتة الى ان اسباباً عدة ستحض المهاجرين على زيارة ذويهم خلال الصيف الجاري خصوصاً بعد الاحداث الارهابية التي شهدتها الدار البيضاء في ١٦ أيار (مايو) الماضي والتي اظهر المهاجرون اهتماماً بتفاصيلها للاطمئنان على ذويهم وادانة التطرف.

وأضافت الشقروني، التي عادت حديثاً من جولة اوروبية، انها لمست لدى المهاجرين استعداداً لدعم بلادهم في مختلف المجالات خصوصاً في القطاعات الاقتصادية والانمائية.

وجاء في احصاءات عرضت في ندوة «الهجرة والاعلام»، التي عقدت مطلع الاسبوع الجاري في الرباط بالتعاون بين وزارة الاتصال والوزارة المكلفة شؤون الجالية المغربية المقيمة في الخارج، ان المهاجرين يمثلون نحو ١٠ في المئة من مجموع السكان وهم يحولون سنوياً ما يزيد على ٣,٥ بليون دولار من مدخراتهم في بلاد المهجر والتي باتت تمثل المصدر الاول للعملة الصعبة، أي قبل السياحة والفوسفات.

واشارت الاحصاءات كذلك الى ان المساعدات التي يقدمها المهاجرون لعائلاتهم في بعض مناطق المغرب تمثل اكثر من ٥٠ في المئة من مداخيل تلك الأسر.

ودعا المشاركون في الندوة الى مزيد من الاهتمام باوضاع المهاجرين خصوصاً الجيلين الثاني والثالث ومنحهم الاولوية في برامج الحكومة على اعتبارهم مساهمين اساسيين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية.

وقال وزير الاتصال نبيل بن عبدالله في الندوة «ان المهاجرين يجب الا ننظر اليهم من الزاوية المالية والاستثمارية فقط بل هم برصيدهم البشري يمثلون حافزاً قوياً في مسلسل الديموقراطية والتنمية الاقتصادية».

الدخل القومي

ولعبت تحويلات المهاجرين دوراً كبيراً في معالجة الميزان التجاري في المغرب وخصوصاً تمويل العجز المالي مع الاتحاد الاوروبي الذي يزيد قليلاً على بليوني يورو (٢,٢٧ بليون دولار) سنوياً، ما مكن المغرب من زيادة احتياطاته من العملات الصعبة الى نحو ١١ بليون دولار وتحصين العملة المحلية (الدرهم) من تقلبات اسعار الصرف التي مست عملات عربية أخرى.

كما شكل المهاجرون عملاء مفضلين للمصارف وشركات قروض الاسكان بسبب ميلهم الى تملك عقارات واستثمارات في المناطق التي يتحدرون منها.

وباحتساب قيمة التحويلات وعائدات السياحة والاستثمارات الخارجية، فان المغرب يحصل سنوياً على مبالغ بالعملة الصعبة لا تقل عن عشرة بلايين دولار تمثل العمود الفقري الذي يعتمد عليه الاقتصاد المغربي منذ ما يزيد على عقدين من الزمن.

ويعتقد محللون ان الجالية المغربية في الخارج، التي تتكون من مسلمين وايضاً من بعض اليهود، ساهمت بشكل متباين في دفع المغرب طيلة الفترات السابقة الى اعتماد اقتصاد السوق والانفتاح على معايير التدبير والانتاج المعتمدة عالمياً، على رغم ان البلد لا يتوافر على امكانات مالية كبيرة تيسر تلك المهمات.

وكانت الشكاوى التي قدمها المهاجرون عن طريقة عمل الادارة والجمارك طيلة الأعوام الماضية من الاسباب غير المباشرة التي دفعت الحكومة الى اعتماد مناهج عمل جديدة في التعامل الاداري وتقليص البيروقراطية، التي يعتبرها المهاجرون حجر عثرة امام الاستثمارات والتحويلات.

ودفعت هذه الشكاوى الادارات المغربية الى اعتماد تقنيات الاتصال عن بعد للبقاء على تواصل مستمر مع الوطن الأم عبر تلك المواقع على شبكة الانترنت.

وقالت الشقروني ان التحدي الذي بات يواجه الجيل الثالث يكمن في تعلم اللغة العربية والانفتاح على الحضارة الاسلامية بعدما كان الجيل الاول يواجه تحدي العنصرية بسبب ضعف تكوينه المعرفي.

وسائل الاعلام

وتشكل الثقافة او «التحصين الثقافي» قضية محورية في اهتمام الحكومة باوضاع الجالية، خصوصاً في ظل تنامي التطرف والانحراف وظهور سلوكات شاذة تغذيها تيارات دخيلة على الثقافة المغربية القائمة على التسامح والتعايش.

وفي هذا الاطار يسعى المغرب الى تعزيز الروابط مع مهاجريه في الخارج عبر استعمال وسائل الاعلام والاتصال، وخصوصاً الفضائيات. ويسمح للمهاجرين بتملك قنوات خاصة بهم موجهة الى الشباب لسد الباب امام القنوات الاخرى الداعية الى التطرف والعنف والحقد على حضارة الآخرين.

وقالت الشقروني: «قررنا الاهتمام بتعليم اللغة العربية والثقافة المغربية ومراجعة المناهج المعتمدة لاشراك المهاجرين في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في دول المهجر والدولة الام على حد سواء ونحتاج الى وسائل اعلام جديدة وحداثية تكون قريبة من المهاجرين لاشعارهم بانتمائهم الى الهوية المغربية والحضارة الانسانية».

ومن المنظور المغربي، لم تكن قضايا المهاجرين ملحة كما هي اليوم لسببين الاساسيين: اولا، ضرورة الابقاء على علاقات قوية بين المهاجرين وبلدهم ومنعهم من الانحراف والحفاظ على مكاسبهم ومصالحهم في دول المهجر عبر تفعيل اتفاقات الشراكة وحقوق المهاجرين كما هو متعارف عليها عالمياً.

ثانيا، اشعار الاتحاد الاوروبي ان التوسع شرقاً لا يعني اغلاق اوروبا في وجه دول جنوب البحر الابيض المتوسط ومعاودة النظر في قوانين دخول الاجانب، بما يسمح للمغرب بالافادة من التوسع الاقتصادي الاوروبي عبر قبول مهاجرين جدد عوضاً عن الهجرة السرية المرفوضة من الطرفين.

وكان المغرب كثف في الأعوام الاخيرة من دعوته الى مؤتمر عالمي حول الهجرة والمهاجرين تحت اشراف الامم المتحدة، لكن اسبانيا ودولاً اخرى في الاتحاد الاوروبي تعارض هذه الفكرة وتعتقد ان المغرب عليه ان يواجه لوحده مشكلة تدفق المهاجرين الافارقة اليه والبحث عن فرص عمل للشباب العاطل عن العمل خارج اسوار الاتحاد الاوروبي.

وتشير الاحصاءات الى ان عدد المهاجرين المغربيين في اوروبا انتقل من حوالى ٥٠٠ الف في عام ١٩٦٩ الى ٢,٥ مليون عام ٢٠٠٢، منهم ٢,١ مليون في دول الاتحاد. ويقيم في فرنسا وحدها ما يزيد على مليون مغربي وتليها ايطاليا بحوالى ٢٨٧ الفاً ثم هولندا ٢٧٦ الفاً واسبانيا ٢٢٣ الفاً وبلجيكا ٢١٥ الفاً والمانيا ١٠٠ الف، بينما يقدر عدد الجالية المغربية في الدول العربية ٢٣١ الفاً نصفهم في ليبيا.

وكان استقبال الاتحاد الاوروبي لعشرات الآلاف من المهاجرين المغاربة في الثمانينات والسبعينات (حوالى ٥٠ الفاً سنوياً) يساعد المغربي في معالجة مشكلة البطالة من جهة ويضمن تحويلات مهمة بالعملة الصعبة.

لكن اعتماد بنود معاهدة شينغن الهولندية في منتصف التسعينات وضع عراقيل كبيرة امام طموح الآلاف من الشبان الذين تمثل لهم اوروبا «الفردوس المفقود»، وتحول بعضهم الى مغامرة ما يعرف بـ«قوارب الموت» التي تنقل اشخاصاً يحاولون الوصول الى الضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط عبر بواخر خشبية، وغالباً ما تنتهي رحلاتهم بمأساة، اذ قضى حوالى الف شخص غرقاً. وعلى رغم اثارة وسائل الاعلام الاسبانية والايطالية قضية هذا النوع من الهجرة السرية، الا انها لا تتحدث في الغالب عن الشبكات الاوروبية التي تتاجر في «رقيق الهجرة» تحت وعود زائفة بل تكتفي بالتركيز على الجانب الدرامي في المأساة من دون الحديث عن المخططين الذين يحصلون على مبالغ ضخمة من بيع حلم يضيع في اعماق المتوسط.

وقالت احصاءات ان الصحافة المغربية والمعتمدة في المغرب خصصت العام الماضي نحو ٧٥٠ مقالاً للحديث عن الهجرة السرية. وحسب الاحصاءات نفسها فإن معظم الغرقى هم من مواطني افريقيا جنوب الصحراء الذين يسعون الى الوصول الى اوروبا عبر المغرب ومضيق جبل طارق، بعد ان يكونوا قطعوا آلاف الاميال من قراهم عبر ادغال افريقيا مشياً على الاقدام مدة تزيد احيانا على ثلاثة أعوام.

وبين الوجه الجميل للهجرة المتمثل في امتلاك المال والخبرة والانفتاح على العالم والتنقل بحرية بين ضفتي البحر الابيض المتوسط، والوجه الآخر المتمثل بالموت غرقاً في البحر المتوسط، تنافر كبير، ويتخوف البعض من ان يؤدي توسع اوروبا شرقاً الى تحول «الوجه الآخر» للهجرة الى ظاهرة مألوفة.

المهاجرون المغربيون في طريقهم لقضاء عطلة الصيف في الوطن الام

هيئة الدستور الغذائي تتبنى اكثر من ٥٠ معياراً جديداً للغذاء

□ *لندن – «الحياة»*

■ اصدرت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية امس بياناً مشتركاً اكدتا فيه ان هيئة الدستور الغذائي «سي اي سي» تبنت اتفاقاً مهماً حول كيفية تقويم مخاطر الاغذية المنتجة باستخدام التكنولوجيا الحيوية، بما فيها الاغذية المعدلة وراثياً، بالنسبة الى صحة المستهلكين، واقرت الهيئة ما يزيد مجموعه على ٥٠ معياراً جديداً لسلامة الغذاء وجودته وكان بعضها تعديلاً لمعايير قديمة.

وقال بيان ان الهيئة تبنت خطوطاً توجيهية تمهد الطريق لتقويم المخاطر التي تفرضها الاغذية المنتجة باستخدام التكنولوجيا الحيوية في ما يتعلق بسلامة الغذاء، اذ ترسي هذه الخطوط التوجيهية مبادئ عريضة وعمومية الطابع من شأنها ان توحد تحليلات المخاطر المتعلقة بالاغذية المنتجة باستخدام التكنولوجيا الحيوية وادارتها في البلدان الاعضاء في الدستور وعددها ١٦٩ بلداً، وتتعلق هذه الخطوط بسلامة الغذاء وليس بالمخاطر البيئية.

وتشمل احكام هذه الخطوط التوجيهية تقويمات مرحلة ما قبل التسويق، وتتبع المنتجات لاغراض السحب من السوق، ومراقبة مرحلة ما بعد السوق. وتغطي تلك التقويم العلمي للنباتات معدلة الحامض النووي (دي ان اي) كالذرة والصويا والبطاطا فضلاً عن الاغذية والمشروبات المنتجة من الكائنات الدقيقة المعدلة الحامض النووي، بما في ذلك الجبن واللبن الرائب والبيرة. كذلك تشتمل على احكام لتقويم تحسسية المنتجات اي تحديد ما اذا كان يمكن للمنتج ان يتسبب في تحسس غير متوقع لدى المستهلك.

وقال آلان راندل، سكرتير هيئة الدستور: «تشكل هذه الخطوط التوجيهية خطوة مهمة لفهم المخاطر المتصلة بالاغذية المنتجة من التكنولوجيا الحيوية. اذ اصبح الآن بمقدور اي بلد او هيئة تنظيمية او منظمة اخرى او فرد، ان يقارن تقويم مخاطر غذاء معين منتج من التكنولوجيا الحيوية بالتقويمات التي تجريها البلدان الاخرى. وما دام تالتقنيات المستخدمة سليمة، فان اي بلد يريد ان يستخدم غذاء معيناً منتجاً من التكنولوجيا الحيوية او يستقدمه اليه، لن يضطر لاعادة اجراء التحليلات بل يمكنه الانتقال مباشرة لتقرير كيفية ادارة تسويق هذا الغذاء. كما يمكن الجزم للمستهلكين بأن الاغذية المقومة بهذه الاساليب صالحة للتناول».

وتبنت الهيئة ايضاً معياراً جديداً للاغذية المعدلة بالاشعاعات يسمح بمستويات اعلى من الاشعاعات في المنتجات الغذائية. وتجدر الاشارة الى انه تتم معالجة المواد الغذائية بالاشعاعات للاحتفاظ بها سليمة لمدة زمنية اطول. اذ ان هذه العملية، التي تستخدم المعالجة بأشعة «غاما» تتخلص من البكتيريا مما يزيد في العمر التسويقي للمنتج. وقررت الهيئة ان السماح بمستويات اعلى من المعالجة بالاشعاعات من شأنه ان يقضي على الابواغ البكتيرية وبكتيريا كلوستريديوم بوتولينوم الممرضة المقاومة للاشعاعات. كما تؤدي هذه العملية الى خفض الحاجة الى استخدام طرق كيماوية اشد سمية، يمكن ان يكون بعضها ضاراً بالبيئة، لمكافحة البكتيريا.

واضاف راندل: «ان هذا في الحقيقة انجاز مهم، وهو بالنسبة الى المستهلك يعني امكانية توافر مستويات اعلى من السلامة الغذائية نتيجة للحماية التي توفرها معالجة الاغذية بالاشعاعات اذ يمكن تطبيقها على سبيل المثال على التوابل التي قد تحمل بكتيريا مقاومة للمعالجة الاخرى. وقد ثبتت سلامة الاغذية المعالجة بالاشعاعات وهي لا تحتوي على اية آثار مشعة».

واستجابة لمخاوف المستهلكين حيال اللحوم، تبنت الهيئة معايير ستحسّن سلامة اللحوم من خلال وضع مبادئ لصحة اللحوم. وفي هذا الشأن تفرض مدونة الممارسات الخاصة بالعلف السليم للحيوانات ضوابط اكثر صرامة وانتظاماً على مصادر التلوث.

واقرت الهيئة كذلك معايير جديدة لعدد كبير من الاغذية. وعلى سبيل المثال سيرى المستهلكون قريباً كمية الكاكاو المستعملة في منتجات الشوكولاته، بل وستحدد منتجات الشوكولاته متى سيكون من الممكن استخدام مصطلح «شوكولاته». ويطرح المعيار الجديد نسبة ٣٥ في المئة كحد ادنى من مواد الكاكاو الصلبة في المنتجات التي تسوّق على انها «شوكولاته» و٢٠ في المئة كحد ادنى من المنتجات من «نوع الشوكولاته» مثل «رقائق الشوكولاته» كما يتطلب المعيار الجديد بيان الحد الادنى من محتوى الكاكاو بصورة واضحة على عبوات المنتجات المنكهة بالشوكولاته كافة.

وقال سكرتير الهيئة: «اتخذت الهيئة بعض القرارات ذات الاهمية الكبيرة حول سلامة الغذاء، وكان ابرزها توسيع نطاق نظم السلامة الغذائية لتشتمل على المعامل الصغيرة والمتوسطة الحجم، خصوصاً في الدول النامية. وهذا من شأنه ان يساعد المؤسسات الصغيرة على انتاج غذاء سليم للمستهلكين وتحسين امكانيتها التجارية».

كما بحثت الهيئة هيكلياتها بهدف الاسراع بانجاز عملها وجعلها اكثر انفتاحاً امام البلدان النامية والمنظمات غير الحكومية الدولية. وطلبت المنظمة ومنظمة الصحة العالمية من الهيئة ترتيب افضل لاولويات طلباتها المطروحة للمشورة العلمية التي تعرضها عليها هيئات الخبراء المشتركة للمنظمتين. ومن جانبهما ستعمل المنظمتان على تعزيز وجودهما في توفير التقنيات العلمية كأساس لمعايير الهيئة في الاوقات المطلوبة.

ودعت المنظمة ومنظمة الصحة العالمية كذلك البلدان النامية للمساهمة في صندوق امانة الهيئة بغية المساعدة في مشاركة البلدان النامية ضمن عملية وضع المعايير.

وانتخبت الهيئة ستيوارت سلورانتش رئيساً جديداً لها. ومن الجدير بالذكر ان هيئة الدستور الغذائي هي ارفع هيئة دولية مختصة بالمعايير الغذائية، وهي هيئة مشتقة عن المنظمة ومنظمة الصحة العالمية. والدستور الغذائي يعني «مدونة الغذاء»، ويضم مجموع المعايير ومدونات الممارسات والخطوط التوجيهية والتوصيات الصادرة عن الهيئة. وتضم هيئة الدستور الغذائي في عضويتها ١٦٩ بلداً. وحضر الدورة السادسة والعشرين موفدون من ١٢٧ بلداً عضواً، وهو اكبر عدد يحضر دورة من دورات الدستور حتى الآن.

شركات نفط روسية تقترب من إقامة مرفأ في القطب الشمالي

موسكو – رويترز – أعلنت خمس شركات روسية، أمس الأربعاء، انها اقتربت من تنفيذ مشروع يكلف بلايين الدولارات لبناء مرفأ للتصدير في الميناء الروسي الوحيد الذي لا يُغطيه الثلج في القطب الشمالي، من أجل تعزيز الصادرات الى اوروبا والولايات المتحدة.

ووقّعت الشركات مذكرة تفاهم لتمويل دراسة الجدوى لخط أنابيب يمتد من غرب سيبيريا الى ميناء مورمانسك، ينقل ثلاثة ملايين برميل يومياً. وقالت انها مستعدة لضمان توفير إمدادات النفط اللازمة.

وجاء في المذكرة، التي تسلمت وكالة «رويترز» نسخة عنها، انه بعد استكمال دراسة الجدوى قبل نهاية ٢٠٠٤، ستطلب الشركات الخمس من «ترانسنفت»، التي تحتكر خطوط الأنابيب في البلاد، مد الخط العملاق.

وتأتي الخطوة في الوقت الذي تسعى روسيا، ثاني أكبر مصدّر للنفط في العالم، الى الوصول الى أسواق جديدة خارج اوروبا، مع ارتفاع انتاجها للعام الخامس على التوالي.

وأشارت روسيا الى ان المشروع الجديد سيساعد الولايات المتحدة على الحد من اعتمادها على إمدادات النفط من الشرق الأوسط.

ووقّعت على المذكرة شركات «لوك اويل» و«يوكوس» و«تيومين اويل» و«سيبنفت» و«سورجوتنفتغاز». وتمثّل الشركات الخمس نحو ثلاثة أرباع انتاج روسيا البالغ ٨,٣ مليون برميل يومياً.

وسيمتد خط الأنابيب لمسافة تراوح بين ٢٥٠٠ و٣٦٠٠ كيلومتر من شبكة الأنابيب الموجودة بالفعل حتى ميناء مورمانسك، بحيث يمكن تحميل ناقلات ضخمة لشحن النفط عبر الأطلسي.

وقالت الشركات الخمس ان المشروع سيستكمل سنة ٢٠٠٧ .

العالم في صفحات
الحياة
النصوص الكاملة لجريدة الحياة للأعوام
متوافر الاعوام ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١
■ تصنيف موضوعي حسب صفحات الحياة.
■ تصنيف جغرافي اوتوماتيكي للبلدان بما فيها البلدان العربية.
■ نظام استرجاع يتيح البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتاب والتاريخ وأرقام الأعداد والصفحات.
■ سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث ضمن النص وبين حقول البحث.
■ نظام الاسترجاع يسمح بتحرير النصوص المسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
متوافرة الآن على أقراص مدمجة (CD ROM) تتوافق مع ويندوز العربي وأبل ماكنتوش
■ ويندوز العربي (PC)
مستلزمات التشغيل:
– نظام ويندوز العربي
– محرك اقراص مدمجة
– ٣٢ ميغابايت رام
■ أبل ماكنتوش (Apple Mac)
مستلزمات التشغيل:
– نظام أبل ماكنتوش العربي
– محرك أقراص مدمجة
– ٨ ميغابايت رام
السعر للعام الواحد
٦٠٠ دولار أميركي للمؤسسات
و٤٠٠ دولار أميركي للأفراد
PC version
powered by
www.knowledgeview.co.uk
Powered by RAPID CD
لمزيد من المعلومات الإتصال بـ :
DAR AL HAYAT
Riyad Al Solh
Ma'arad street
Dar Al Hayat building
Beirut - Lebanon
Tel:+961 1 987990/1/2/3/4/ Ext:229
Fax:+961 1 983921
E-mail: information@alhayat.com